رسالة يوحنّا الثانية

المقدّمة

١- مؤلّف الرسالة

بسبب التشابه الظاهر بين رسالتي يوحنّا الثانية والثالثة يجدر بنا أن نعالج مسألة تأليف الرسالتين في وقت واحد. وعلى ما يبدو أنّ انتشار الرسالتين لم يكن واسعاً في البداية، ويعود السبب في ذلك إلى قصرهما واختصاصهما بأشخاص معيّنين. لذا فإنّ اقتباسات آباء الكنيسة الأولى من الرسالتين كانت قليلة نسبيّاً، ويردّ ذلك، بالاضافة إلى قلّة انتشار الرسالتين، إلى أنّهما لا تقدّمان تعاليماً مختلفة عمّا قد سبق تناوله من الرسول يوحنّا في رسالته الأولى. وهكذا تردّد البعض في إدراج الرسالتين في عداد الأسفار القانونيّة. وقد اقترح عدّة مؤلّفين محتملين لهاتين الرسالتين أهمّهم: يوحنّا الشيخ، يوحنّا بن زبدي تلميذ يسوع، و"الشيخ" المجهول باقي الهويّة. لكن مع أنّ الاعتراف الكامل بقانونيّة الرسالتين تأخّر قليلاً، إلاّ أنّ الشهادة لأصالة كلّ منهما ترجع إلى وقت مبكر من تاريخ الكنيسة. فقد أشار إليهما بوليكاربوس، تلميذ يوحنّا، وإيريناوس بالرّغم من أنّ أوريجين شكّك في صحّتهما. هذا وقد أُدرجت الرسالتان لاحقاً في كلّ من القوانين الكتابيّة التاليّة: القانون الموراتوري (١٧٠ م.)، والقانون الرسولي (٣٠٠ م.) قانون أثناسيوس (٣٦٧ م.).

أمّا من حيث الأدلّة الداخليّة التي تشير إلى المؤلّف لهما فالرسالتان تشيران إلى كون "الشيخ" قد كتبهما (٢ يو ١؛ ٣ يو ١). هذا ويوجد تشابه قائم بين الرسالتين، فالنقاط المتكرّرة في كليهما هي الآتية: **١**- يشدّد كلا الرسالتين على مبدأ **الحقّ**. **٢**- يرد موضوع **الضيافة** في كلا الرسالتين أيضاً. **٣**- يفرح الكاتب في الرسالتين من أجل **السلوك بالحقّ**. **٤**- يعبّر الكاتب في كلا الرسالتين عن **رغبته في زيارة** الأشخاص الذين يكتب إليهم. **٥**- يختم الكاتب الرسالتين بنفس الطريقة معبّراً عن عدم رغبته في الكتابة **بورق وحبر** (٢ يو ١٢) **وبحبر وقلم** (٣ يو ١٣). ولا مفرّ هنا من الإشارة إلى التشابه القائم بين الرسالتين ورسالة يوحنّا الأولى وبالتالي إنجيل يوحنّا. فأسلوب الكتابة فيهما شبيه بأسلوب يوحنّا الأولى، ومبدأ الحقّ الوارد في كلّ منهما يظهر أيضاً في معالجات الرسالة الأولى. لذا يُرجّح أن يكون كاتب واحد لكلّ تلك الرسائل.

أخيراً نورد خلاصة الموضوع كما قدّمه غاثري:[١] ١- بالنسبة لتأليف الرسول يوحنّا لهاتين الرسالتين، توجد أدلّة خارجيّة قويّة والأدلّة الداخليّة ترجّح هذا الاحتمال؛ ٢- بالنسبة لتأليف يوحنّا "الشيخ" (فيما لو وجد)، وهذا اقتراح معظم المعاصرين الذين يشكّون بصحّة تأليف يوحنّا الرسول لتلك الرسائل، فلا وجود لشهادات خارجيّة قديمة تؤيّد هذا الرأي، وإذا ما وجدت فهي قليلة جدّاً. كان يمكن أن يُرجّح هذا الرأي فيما لو توافرت الأدلّة لوجود مثل هذه الشخصيّة في التاريخ؛ ٣- بالنسبة لتأليف شيخ مجهول لهاتين الرسالتين، فلا مجال لاحتمال مثل هذا الرأي لعدم توافر أيّ دليل مقنع سواء كان خارجيّاً أم داخليّاً يدعم هذا الرأي. لذلك فالرأي الأصحّ هو أنّ يوحنّا بن زبدي رسول المسيح هو الذي كتب الرسالتين كما كتب الرسالة الأولى أيضاً.

---

[١] راجع Donald Guthrie, *New Testament Introduction*, 886.

٢- تأريخ الرسالة وظروف كتابتها

يظهر من محتوى الرسالة (راجع الآية ٧) أنّ الظروف التي كُتبت فيها هذه الرسالة تنطبق مع تلك التي رافقت كتابة الرسالة الأولى. لذلك فتاريخ كتابة هذه الرسالة يمكن أن يكون قريباً جدّاً لوقت كتابة رسالة يوحنّا الأولى. وهذا يجعل كتابة يوحنّا الثانية في العقد الأخير من القرن الأوّل الميلادي كما يعتقد معظم الشرّاح المعاصرين. ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الرسالة كُتبت من مدينة أفسس حيث كتب يوحنّا رسالته الأولى كما يُرجّح. هنا ينبغي مراجعة ظروف كتابة الرسالة الأولى للمزيد من المعلومات عن النزعة الدوسيّة التي يحاول الرسول التصدّي لها.

٣- وجهة الرسالة

يوجّه الرسول يوحنّا هذه الرسالة إلى *evklekth/| kuri,a* المترجمة في فاندايك **كيريّة المختارة**. لكنّ العبارة تُترجم أيضاً **السيدة المختارة** وقد تُرجمت أيضاً **السيدة مختارة**. ويعتقد بعض المفسّرين أن يوحنّا وجّه رسالته إلى إحدى السيّدات مع أولادها (الآية ١). ويقول بعضهم أنّ اسم تلك السيّدة كان **مختارة** (باليونانيّة *evklekth/|*). لكنّ ذلك غير محتمل لأنّ الرسول يسمّي أخت السيّدة أيضاً بنفس الاسم في الآية ١٣ (مختارة). ويعتبر آخرون أنّ اسم السيّدة هو كيريّة (باليونانيّة *kuri,a|*) كما توحي ترجمة فاندايك العربيّة. والجدير بالذكر أنّ الكلمة اليونانيّة *kuri,a|* تترجم سيّدة أيضاً. لكنّ ذلك أمر غير مرجّح أيضاً نظراً لاستخدام الرسول لضمير جمع المخاطب في الآيات ٨ و ١٠-١٢. أمّا الرأي الأرجح فهو أنّ الرسول يوحنّا شخّص إحدى الكنائس داعياً إيّاها كيريّة المختارة وأعضاء الكنيسة دعاهم أولادها (الآية ١). وهذا يتّفق مع إظهار الكنيسة بشكل شخصي كعروس المسيح في أفسس ٥:٢٢-٢٣ و ٢ كورنثوس ١١:٢). ويرجّح أن تكون هذه إحدى الكنائس المحليّة في آسيا الصغرى حيث كان الرسول يوحنّا يخدم في سنيه الأخيرة.

مخطّط بياني مفصّل

١. تحيّة الرسول الافتتاحيّة (١-٣)

أ. محبّة الرسول القلبيّة لقرّائه مغمورة بمعرفتهم لحقّ المسيح (١-٢)

ب. النعمة الإلهيّة المعطاة للقدّيسين مغمورة بحقّ المسيح (٣)

٢. طلبة الرسول من أجل المحبّة المميّزة في الحقّ (٤-١١)

أ. فرح الرسول الشديد مقرون بسلوك المؤمنين بالحق (٤)

ب. طلبة الرسول لأجل السلوك بحسب وصيّة الآب في المحبّة (٥-٦)

١- تشجيع الرسول للمؤمنين على السلوك في المحبّة الأخويّة (٥)

٢- المحبّة الحقيقيّة تحفظ على وصايا الله المحقّة كاملة (٦)

ج. تحذير الرسول من الدخلاء المستغلّين لسلوك المحبّة (٧-١١)

١- ضلال الدخلاء ينفي حقيقة تجسّد المسيح (٧)

٢- ضلال الدخلاء يهدّد بضياع خدمة المؤمنين (٨)

٣- تعليم المسيح الصحيح أساس لتمييز المضلّين (٩)

٤- عدم الاشتراك في دينونة المضلّين يُلزم عدم إضافتهم (١٠-١١)

٣. كلمات الرسول الختاميّة (١٢-١٣)

أ. أشواق الرسول في زيارة قرّائه ناشئة عن وجود الكثير للمشاركة (١٢)

ب. سلام الإخوة الأحبّاء (١٣)

موجز السفر

فكرة السفر الرئيسيّة

في ضوء دخول المضلّين إلى الكنيسة يكتب الرسول يوحنّا إلى المؤمنين مشجّعاً إيّاهم على الثبات في المحبّة المميّزة التي تغلق الأبواب بوجه المعلّمين الكذبة لتضمن حقّ المسيح في القدّيسين.

١. تحيّة الرسول الافتتاحيّة (١-٣). يستهلّ الرسول يوحنّا رسالته هذه بالتعبير عن محبّته القلبيّة للقدّيسين، مبيّناً أنّ الذي يوحّد قلوب المؤمنين في المحبّة هو حقّ ألوهيّة المسيح المخلّص وتجسّده؛ وهذا الحق هو الذي يدوم في القدّيسين إلى الأبد (١-٢). ثمّ يعطي يوحنّا بركته الافتتاحيّة كرسول للمسيح بترجّيه لديمومة النعمة الإلهيّة لقارئيه (٣).

٢. طلبة الرسول من أجل المحبّة المميّزة في الحقّ (٤-١١). وإذ يبدأ الرسول بالتعبير عمّا يريد أن يقول للكنيسة المختارة، يعبّر عن فرحه الكثير بسلوك المؤمنين الذين وصلته أخبارهم في الحقّ الإلهي المتعلّق بلاهوت المسيح (٤). ثمّ يطلب يوحنّا من قرّائه أن يسلكوا في المحبّة التي أخذوا وصيّة من الله للسلوك فيها؛ ويظهر ذلك في محبّتهم بعضهم لبعض وحفظهم لوصايا الآب السماوي (٥-٦).

ثمّ ينتقل الرسول إلى التحذير الذي يبرّر الحاجة لهذه الرسالة. فالخطر الذي يهدّد الكنيسة يتمثّل بدخول معلّمين كذبة يبثّون تعاليماً مضلّة بما يختص بحقيقة تجسّد المسيح، إذ لا يعترفون بأنّ يسوع أتى في الجسد وتألّم في الجسد (٧). وغنيّ عن القول بأنّ تعليماً كهذا يهدّد بضياع خدمة المؤمنين التي خدموها في المجتمع المحيط بهم لأنّه يهدم الأساس الذي عليه يبنى إيمان المبشّرين وخلاصهم (٨). أمّا كيفيّة معرفة هؤلاء المضلّين فتتوقّف على نوعيّة الإيمان الذي يعلنونه. فالذي يثبت في تعليم المسيح الكامل بدون تحريف فهذا لا شكّ فيه. أمّا الذي يتعدّى ولا يثبت في التعليم الصحيح المختص بشخص المسيح فهذا هو المضلّ (٩). لذلك وجب على القدّيسين التمييز ضمن المحبّة فلا يفتحوا أبواب الكنيسة والبيوت لمثل هؤلاء المعلّمين الكذبة الذين دينونتهم تقترب، لأنّ الذي يفتح لهم المجال للدخول هو في خطر الاشتراك في دينونتهم الآتية لا محالة (١٠-١١).

٣. كلمات الرسول الختاميّة (١٢-١٣). في النهاية يختم الرسول كلامه بالتعبير عن رغبته في زيارة قرّائه لأنّ الورق والقلم لا يفي بحاجته لمشاركة الأشياء الكثيرة التي على قلبه من نحوهم (١٢). وهكذا يُنهي رسالته بالسلام المرسل من الكنيسة الأخت حيث يوحنّا قائم (١٣).